بستان العم مهدي

قصة : د.طارق البكري
رسوم : إياد عيساوي

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق.

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب 31426 - هاتف: 2248433 - فاكس: 2248432

بُسْتَانُ العَمِّ مَهْدِيٍّ

فِي بُسْتَانِ العَمِّ مَهْدِيٍّ وُرُودٌ كَثِيرَةٌ كَثِيرَةٌ .. يَعْرِفُ العَمُّ مَهْدِيٌّ كُلَّ وَرْدَةٍ مِنْ هَذِهِ الوُرُودِ ، وَيُسَمِّي كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْها بِاسْمٍ مُخْتَلِفٍ .. يُعَامِلُها مِثْلَ أَوْلادِهِ ..

يُحَدِّثُها ، يَسْقِيهَا المَاءَ بِيَدَيْهِ .. وَيَسْأَلُهَا إِنْ كَانَتْ قَدِ ارْتَوَتْ؟

يَتَوَقَّفُ العَمُّ مَهْدِيٌّ عَنْ سِقَايَتِها عِنْدَ شُعُورِهِ أَنَّ الوَرْدَةَ الَّتِي يَسْقِيْهَا قَدْ ذَهَبَ ظَمَؤُهَا ..

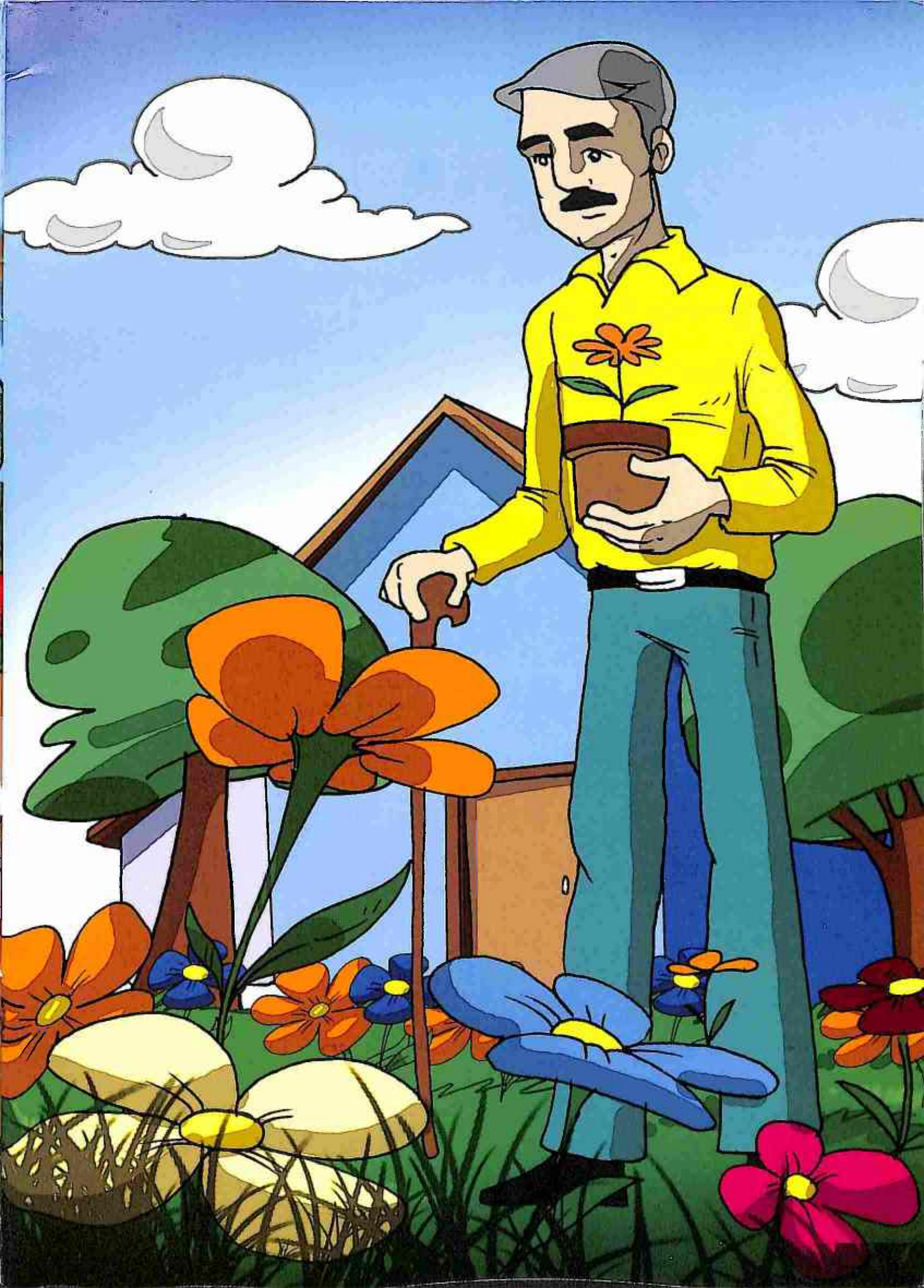

يُرَبِّتُ عَلَى أَوْرَاقِها النَّاعِمَةِ بِلُطْفٍ .. فَتَهْتَزُّ لَهُ شَاكِرَةً : أَنَّها تُحِبُّهُ ، وَتَقُولُ بِصَمْتٍ : بَارَكَ اللهُ بِكَ يَا عَمُّ مَهْدِيٌّ ..

كَمْ أَنَا مَحْظُوظَةٌ بِوُجُودِي فِي هَذَا البُسْتَانِ..

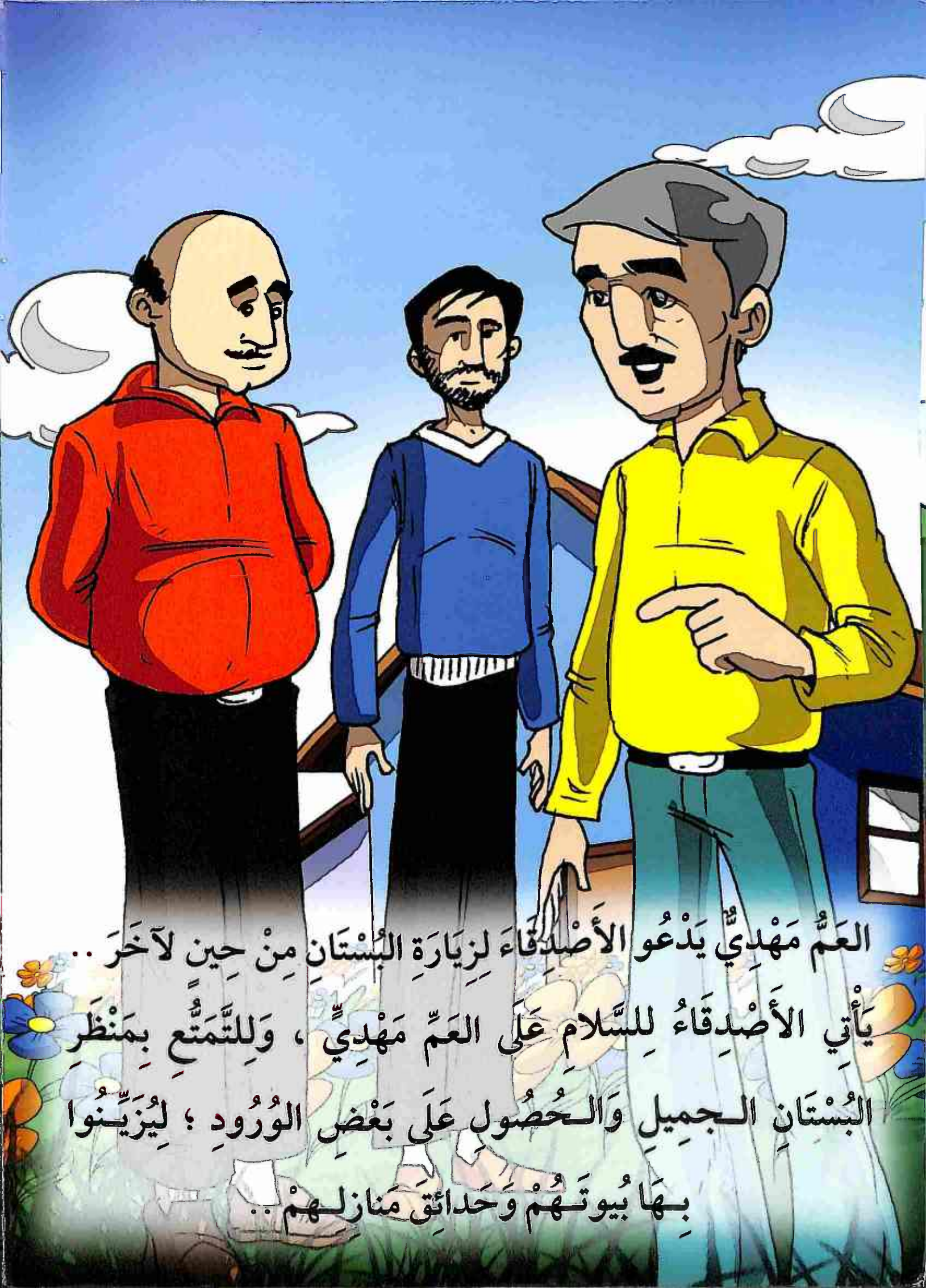

العَمُّ مَهْدِيٌّ يَدْعُو الأَصْدِقَاءَ لِزِيَارَةِ البُسْتَانِ مِنْ حِينٍ لآخَرَ ..

يَأْتِي الأَصْدِقَاءُ لِلسَّلامِ عَلَى العَمِّ مَهْدِيٍّ ، وَلِلتَّمَتُّعِ بِمَنْظَرِ البُسْتَانِ الجَمِيلِ وَالحُصُولِ عَلَى بَعْضِ الوُرُودِ ؛ لِيُزَيِّنُوا بِهَا بُيوتَهُمْ وَحَدائِقَ مَنازِلِهِمْ ..

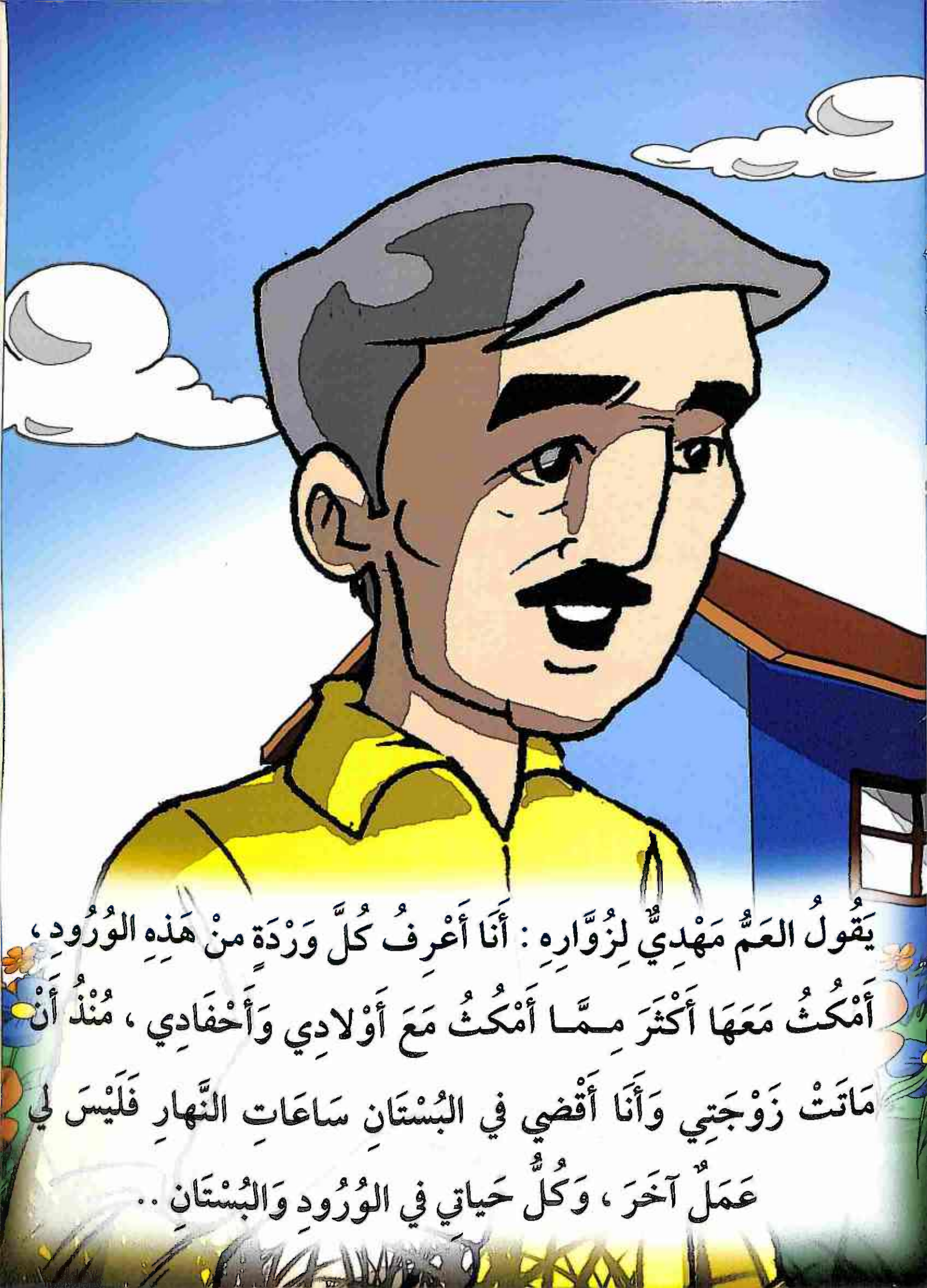

يَقُولُ العَمُّ مَهْدِيٌّ لِزُوَّارِهِ : أَنَا أَعْرِفُ كُلَّ وَرْدَةٍ مِنْ هَذِهِ الوُرُودِ ، أَمْكُثُ مَعَهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَمْكُثُ مَعَ أَوْلادِي وَأَحْفَادِي ، مُنْذُ أَنْ مَاتَتْ زَوْجَتِي وَأَنَا أَقْضِي فِي البُسْتَانِ سَاعَاتِ النَّهارِ فَلَيْسَ لِي عَمَلٌ آخَرَ ، وَكُلُّ حَياتِي فِي الوُرُودِ وَالبُسْتَانِ ..

وَيُضِيفُ مُبْتَسِماً : لا تَظُنُّوا أَنَّنِي أَعْامِلُ الوُرُودَ كَشَيْءٍ جَامِدٍ .. لا ... أَبَداً فَهِيَ تَحْمِلُ رُوْحاً طَيِّبَةً.. أَلَيْسَ كُلُّ مَخْلوقٍ يُسَبِّحُ اللهَ تَعَالَى ؟ أَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّ الوُرُودَ كُلَّهَا تَعْرِفُنِي وَتَعْرِفُ مَا أُرِيدُ وَتَشْعُرُ بِي كَمَا أَشْعُرُ بِهَا يَوْمِيَّاً .. هِيَ تُحَادِثُنِي وَأَنَا أُحَادِثُهَا ، تَفْهَمُنِي وَأَفْهَمُهَا ..

يَضْحَكُ العَمُّ مَهْدِيٌّ ضِحْكَةً مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ حَتَّى يَظْهَرَ بَعْضُ مَا تَبَقَّى مِنْ أَسْنَانِهِ ، وَهوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ تَقْطَعُهُ الضَّحِكَاتُ : قَرِيْباً سَتَرَوْنَ العَجَبَ .. سَأُصْدِرُ قَامُوسَاً أَضْخَمَ مِنْ لِسَانِ العَرَبِ أُسَمِّيْهِ لِسَانَ الوَرْدِ .. يَحْوِي كُلَّ لُغَاتِ البَسَاتِيْنِ حَوْلَ العَالَمِ ، وَسَوْفَ أَطْبَعُ مِنْهُ مَلايِيْنَ النُّسَخِ وَأُوَزِّعُهَا عَلَى كُلِّ بَسَاتِيْنِ الدُّنْيا ..

يَضْحَكُ العَمُّ مَهْدِيٌّ ، وَيَضْحَكُ مَعَهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ ..

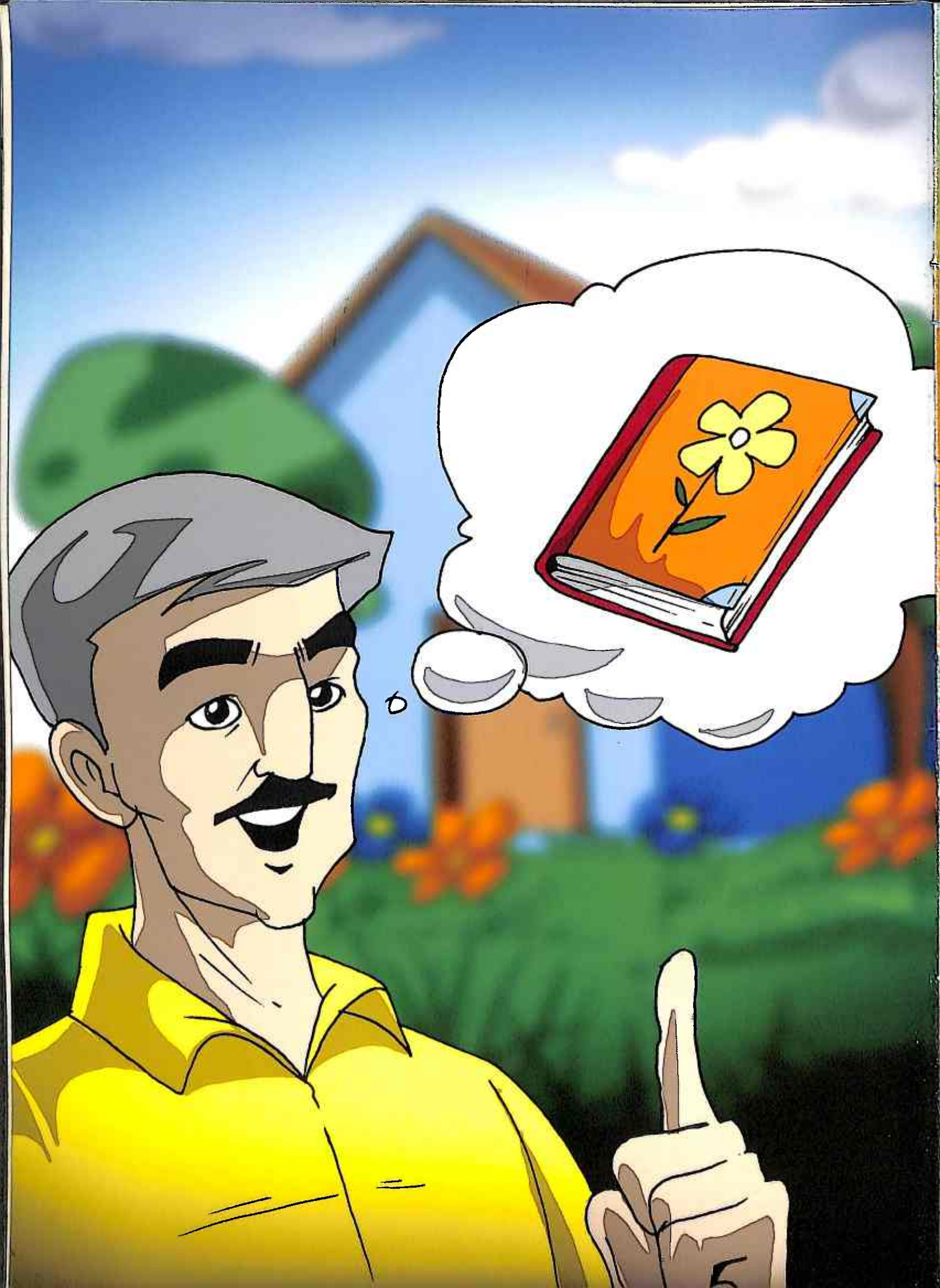

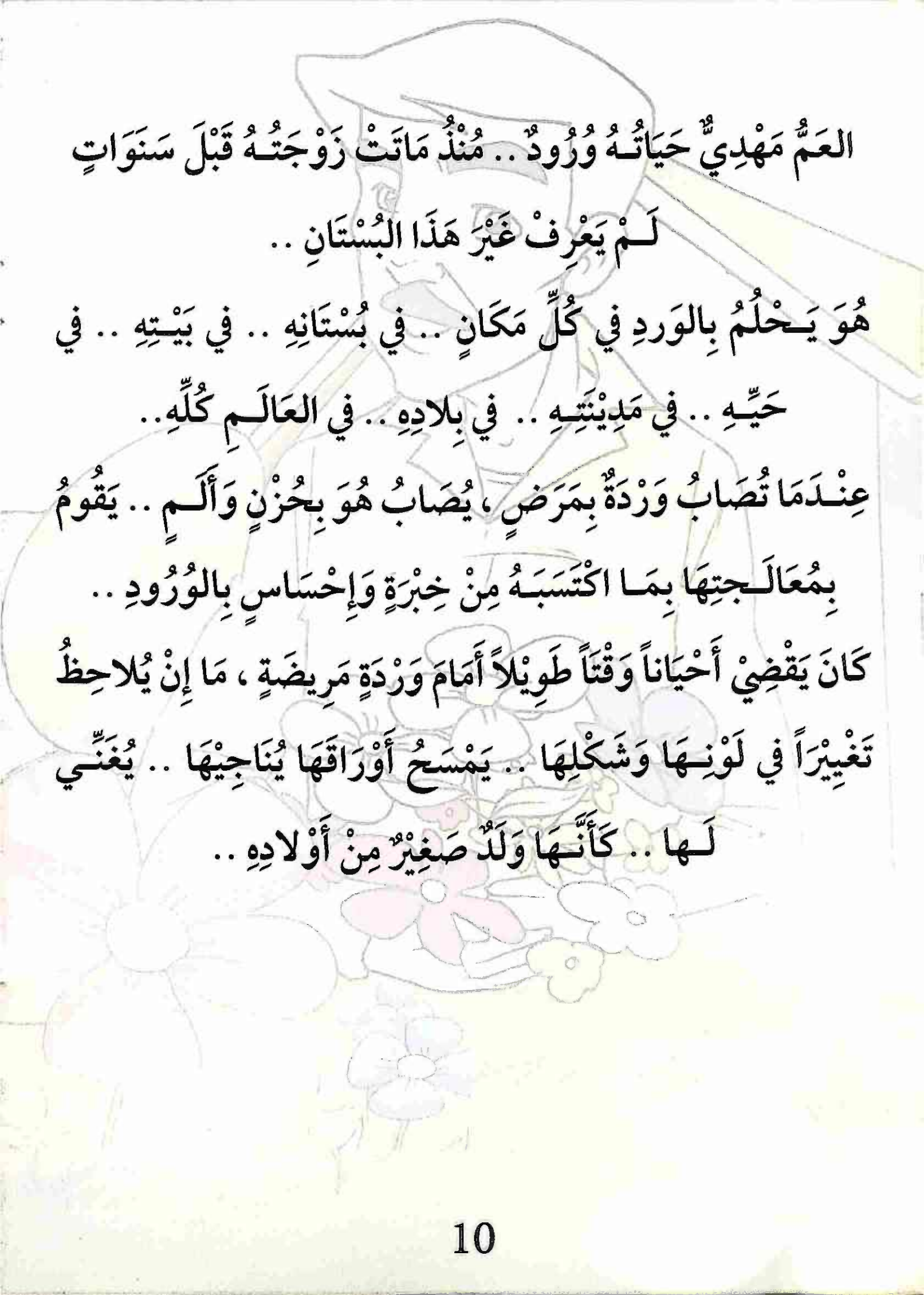

العَمُّ مَهْدِيٌّ حَيَاتُـهُ وُرُودٌ .. مُنْذُ مَاتَتْ زَوْجَتُـهُ قَبْلَ سَنَوَاتٍ لَـمْ يَعْرِفْ غَيْرَ هَذَا البُسْتَانِ ..

هُوَ يَـحْلُمُ بِالوَردِ فِي كُلِّ مَكَانٍ .. فِي بُسْتَانِهِ .. فِي بَيْـتِهِ .. فِي حَيِّـهِ .. فِي مَدِيْنَتِـهِ .. فِي بِلادِهِ .. فِي العَالَـمِ كُلِّهِ..

عِنْـدَمَا تُصَابُ وَرْدَةٌ بِمَرَضٍ ، يُصَابُ هُوَ بِحُزْنٍ وَأَلَـمٍ .. يَقُومُ بِمُعَالَـجَتِهَا بِمَـا اكْتَسَبَـهُ مِنْ خِبْرَةٍ وَإِحْسَاسٍ بِالوُرُودِ ..

كَانَ يَقْضِيْ أَحْيَاناً وَقْتَاً طَوِيْلاً أَمَامَ وَرْدَةٍ مَرِيضَةٍ ، مَا إِنْ يُلاحِظُ تَغْيِيْرَاً فِي لَوْنِـهَا وَشَكْلِهَا .. يَمْسَحُ أَوْرَاقَهَا يُنَاجِيْهَا .. يُغَنِّـي لَـهَا .. كَأَنَّـهَا وَلَدٌ صَغِيْرٌ مِنْ أَوْلادِهِ ..

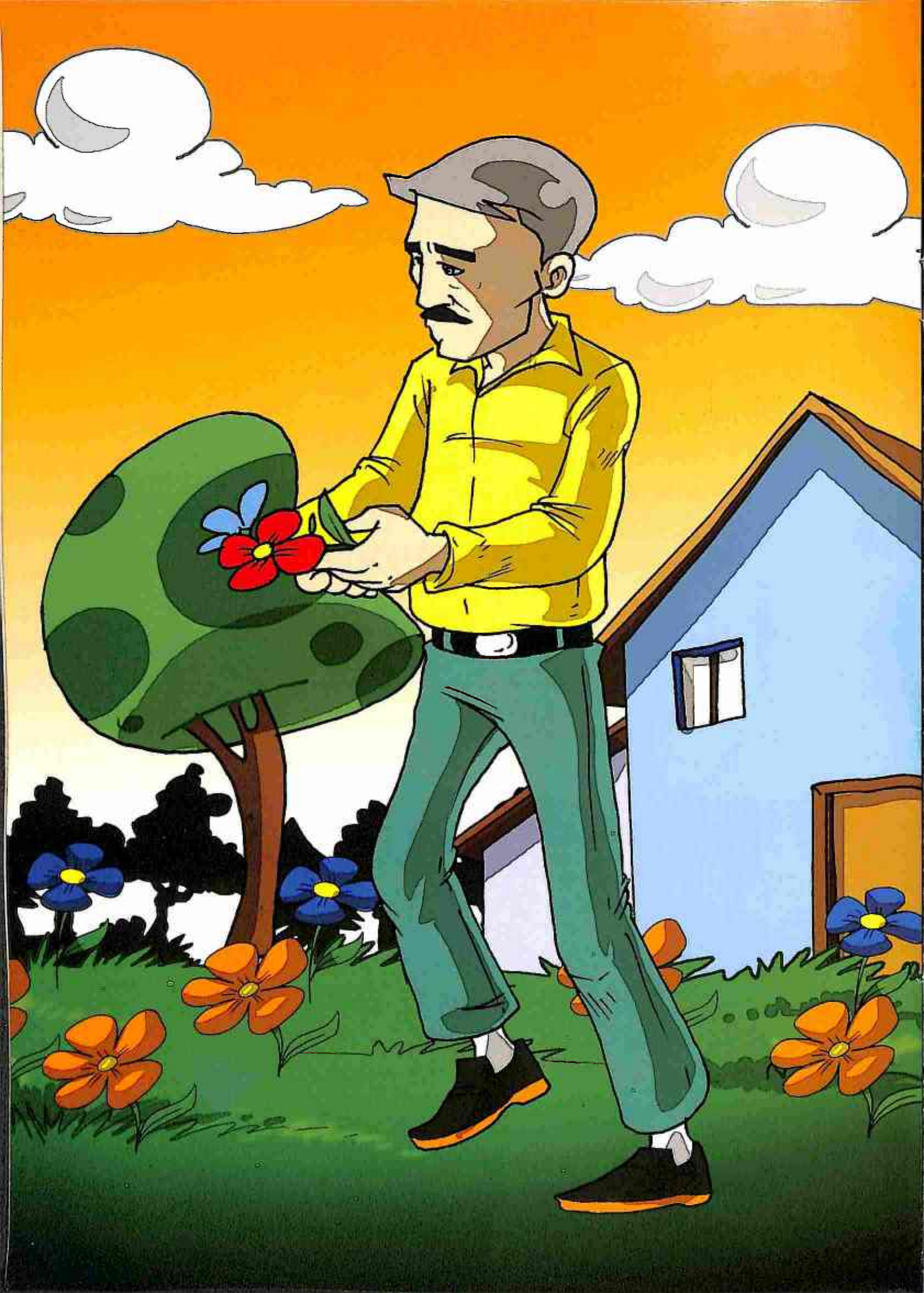

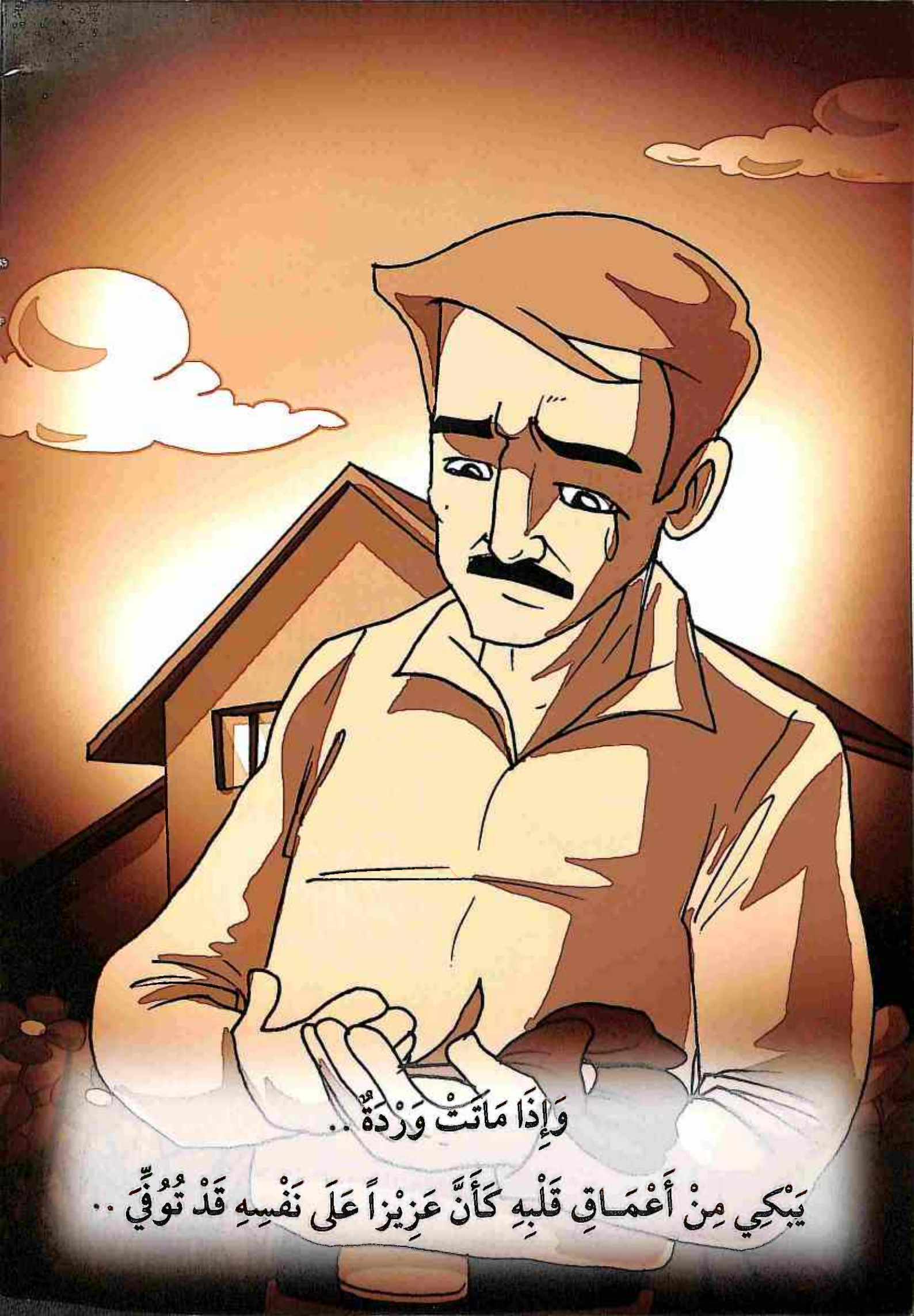
وَإِذَا مَاتَتْ وَرْدَةٌ ..
يَبْكِي مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ كَأَنَّ عَزِيْزاً عَلَى نَفْسِهِ قَدْ تُوُفِّيَ ..

صَنَعَ لِلْوُرُودِ مِظَلَّةً كَبِيْرةً ؛ لِيَحْمِيَهَا مِنْ مَطَرِ الشِّتَاءِ القَوِيِّ وَبَرْدِهِ ، وَمِنْ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ وَحَرِّهَا صَيْفاً ..

لَـمْ تَـكُنِ الـمِظَـلَّةُ تُـشْبِهُ غَيْرَها مِنَ الـمِظَلَّاتِ .. كَانَتْ مِثْلَ الأَزْهَارِ .. وَاحِدَةً مِنْهَا .. بِأَلْوانِـهَا بِإِشْرَاقِهَا .. بِرُوحِهَا ..

وَضَعَ العَمُّ مَهْدِيٌّ فِي البُسْتانِ كَرَاسِيَّ كَثِيْرَةً .. وَصَنَعَ مَمرَّاتٍ ضَيِّقَةٍ لِيَمُرَّ بِهَا الضُّيُوفُ ؛ كَيْلا يُؤْذُونَ الوُرُودَ وَيَدُوسُونَها ..

قَضَى العَمُّ مَهْدِيٌّ كُلَّ أَوْقَاتِهِ فِي البُسْتَانِ ، لَمْ يكنْ يَعُودُ إِلَى المنْزِلِ إلا عِنْدَ المَسَاءِ لِيَرْتَاحَ .

وَقَدْ سَمَّى أَوْلادَهُ وَأَحْفَـادَهُ بِأَسْمَـاءِ الزُّهُورِ .... فُـلَّةٍ ، يَاسَمِيْنَ ، قُرُنْفُلَـةٍ ، زَهْرَةٍ ، جُوْرِيَّـةٍ ، وَرْدٍ ، بَـيْلَـسَانَ ، أُقْحُـوَانَ ، شَقَائِـقَ النُّعْمَـانِ ...

وَعِنْدَمَا يَزُورُ قَرِيْباً أَوْ صَدِيْقاً وُلِدَ لَـهُ وَلَـدٌ جَدِيدٌ ، يَقْتَرِحُ عَلَيْهِ اسْمـاً مِنْ أَسْمَـاءِ الوُرُودِ ..أَحَبَّ العَمُّ مَهْدِيٌّ الوُرُوْدَ .. أَحَبَّ بُسْتَـانَـهُ حُـبّاً لا يُوْصَفُ ، فَقَدْ كَانَ لَـهُ نِعْمَ الأَنِـيْسِ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجَـتِهِ وَزَوَاجِ جَـمِيْعِ أَوْلادِهِ ..

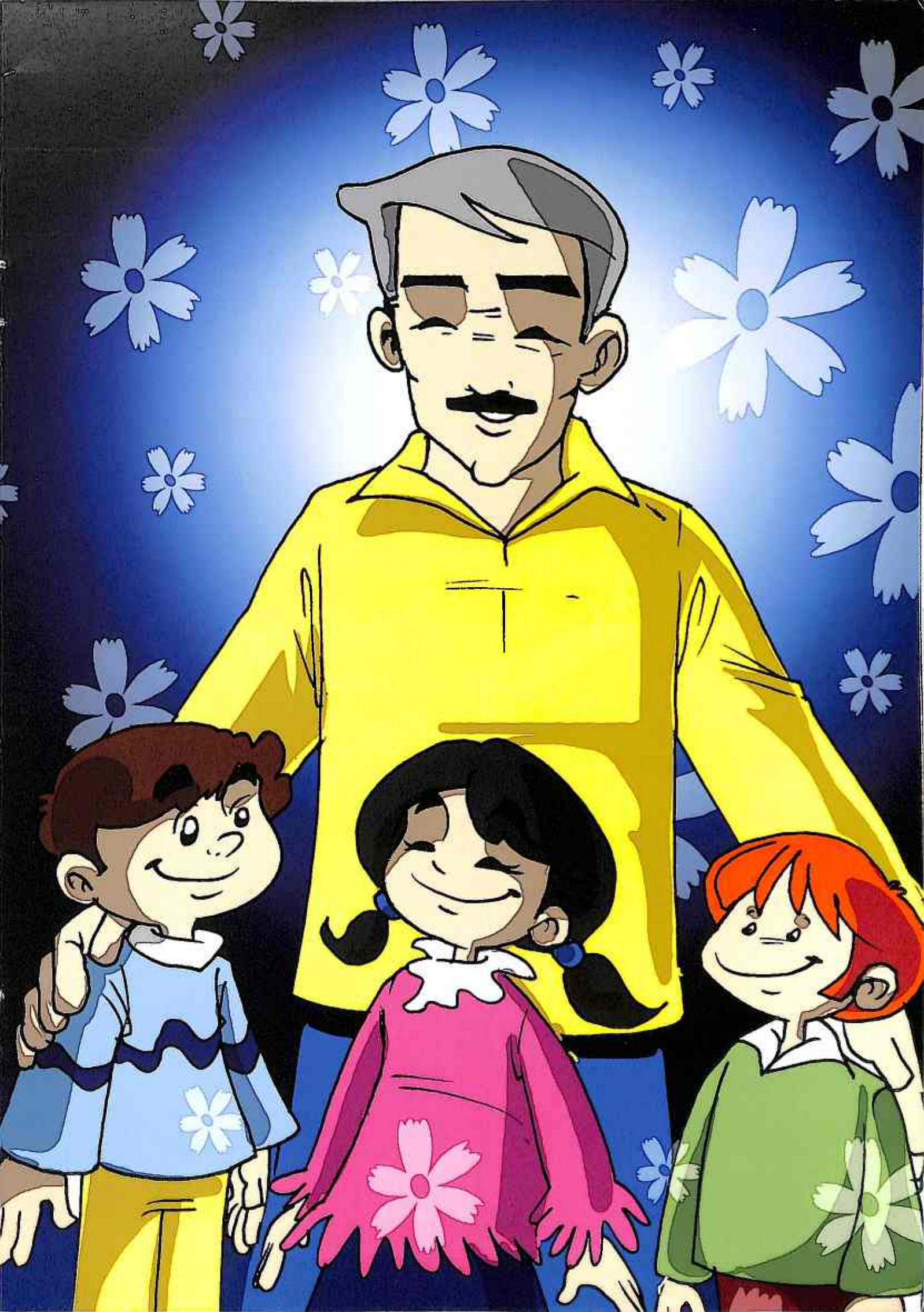

قَامَ بِإِحْضَارِ وُرُودٍ غَرِيْبَـةٍ جَـمِيْلَةٍ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فِي العَالَـمِ ، وَبَاتَ أَصْدِقَاؤُهُ وَأَهْلُ الـحَيِّ عِنْدَمَا يُسَافِرُونَ يُـحْضِرُونَ لَـهُ وُرُوداً جَـمِيْلَةً مِنَ البِلادِ الَّتِي يُسَافِرُونَ إِلَيْهَا ..

وَمَضَتِ الأَيَّامُ حَتَّى عَرَفَ النَّاسُ فِي الـحَيِّ وَالـمَدِيْنَةِ هَذَا البُسْتَـانَ ، وَبَاتَ العَمُّ مَهْدِيٌّ صَدِيْقاً لِلْوُرُودِ يَـحْكِي عَنْهُ النَّاسُ دَائِمـاً ، وَأَصْبَحَ مِثَالاً لِتَجْمِيْلِ الـحَيِّ وَالـمَدِيْنَةِ .

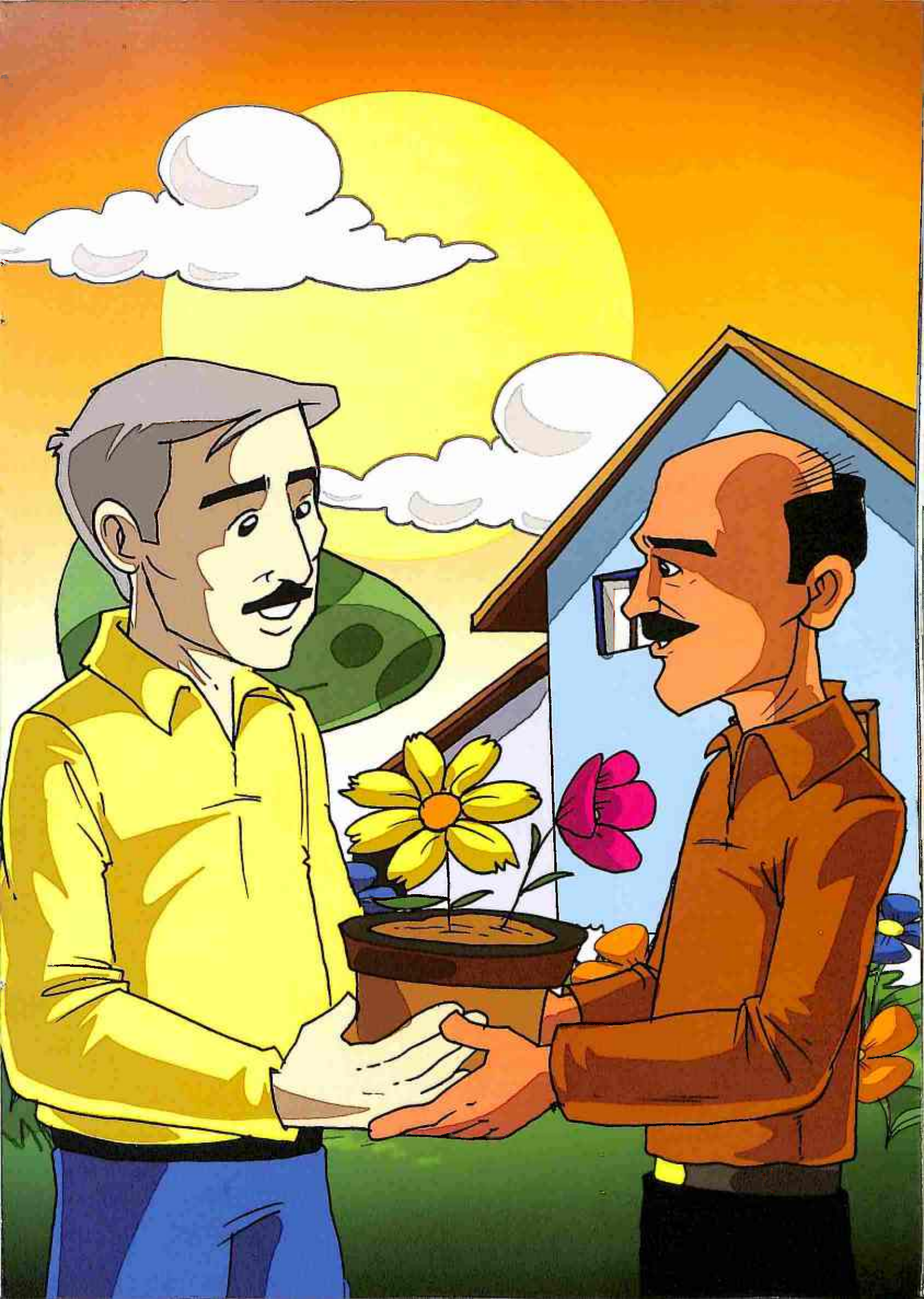

وَكَانَ الـجَمِيْعُ يَأْتِي إِلَيْهِ لِيَحْصُلَ مِنْهُ عَلَى نَصِيْحَةٍ ، أَوْ لِيَسْتَأْذِنَهُ بِوَرْدَةٍ أَوْ بِـبِذْرَةِ وَرْدَةٍ ، لِيَزْرَعَهَا فِي مَكَانٍ آخَرَ ..

لَـمْ يَكُنِ العَمُّ مَهْدِيٌّ مُنْزَعِجاً مِنْ ذَلِكَ ، بَلْ كَانَ سَعِيْدَاً سَعِيْدَاً ، يَـحْرِصُ عَلَى تَزْوِيْدِ مَنْ يُرِيْدُ بِالنَّصَائِحِ وَالوُرُوْدِ الَّتِي يُرِيْدُهَا ...

قُرْبَ بُسْتَانِ العَمِّ مَهْدِيٍّ يُوْجَدُ بَيْتٌ مُطِلٌّ عَلَى البُسْتَانِ لِجَارٍ اسْمُهُ نَمَّارٌ .. نَمَّارٌ هَذَا لَمْ يَكُنْ يُشْبِهُ العَمَّ مَهْدِياً بِشَيْءٍ .. كَانَ قَلْبُهُ قَاسِياً ، لا يُحِبُّ أَحَداً ، وَلَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ أَصْدِقَاءٌ وَلَمْ يَكُنْ يَزُورُ بَيْتَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ..

نَمَّـارٌ رَجُلٌ حَقُودٌ ، وَقَدْ أُصِيبَ بِالـحِقْدِ الـشَّدِيدِ عَلَى العَمِّ مَهْدِيٍّ ، فَقَدْ كَانَ يَغَارُ مِنْهُ وَمِنْ كَثْرَةِ زُوَّارِهِ وَمُـحِبِّـيْهِ ..

وَلَـمْ يُسْعِدْ قَلْبُ نَمَّـارٍ الـمَنْظَرُ الـجَمِيلُ الَّذِي كَانَ يُطِلُّ عَلَيْهِ مِنْ شُرْفَةِ مَنْزِلِهِ كُلَّ يَوْمٍ حَيْثُ تَـنْتَشِرُ الوُرُودُ الرَّائِعَةُ وَتَفُوحُ مِنْهَا الرَّوَائِـحُ العَطِرَةُ البَدِيعَةُ ..

الـحِقْدُ سَيْطَرَ عَلَى جَوَارِحِهِ وَلَـمْ يَعُدْ يَرَى غَيْرَ نَـفْسِهِ الـحَاقِدَةِ .. وَغَلَبَ الـحِقْدُ عَلَى كُلِّ إِحْسَاسٍ جَـمِيلٍ يُمْكِنُ أَنْ يُقَدِّمَهُ هَذَا الـمَنْظَرُ البَهِيجُ الـمُمْتِعُ ..

وَقَرَّرَ نَمَّـارٌ أَنْ يُقْدِمَ عَلَى عَمَلٍ سَيِّءٍ تَدْفَعُهُ إِلَيْهِ مَشَاعِرُهُ الـحَاقِدَةُ وَالغَيْرَةُ الشَّدِيدَةُ .. وَهَلْ هُنَاكَ أَسْوَأُ مِنَ الـحِقْدِ الَّذِي يَدْفَعُ صَاحِبَهُ إِلَى الإِسَاءَةِ وَعَدَمِ رُؤْيَةِ الأَشْيَاءِ الـجَمِيلَةِ الرَّائِعَةِ فِي الكَوْنِ ، فَـتَنْقَلِبُ أَمَامَ الـحَاقِدِ كُلُّ الصُّورِ وَيَغْدُو الـجَمَـالُ قُبْحاً ، وَالضَّوْءُ ظُلْمَةً ، وَالـحُلْوُ مُرّاً ...

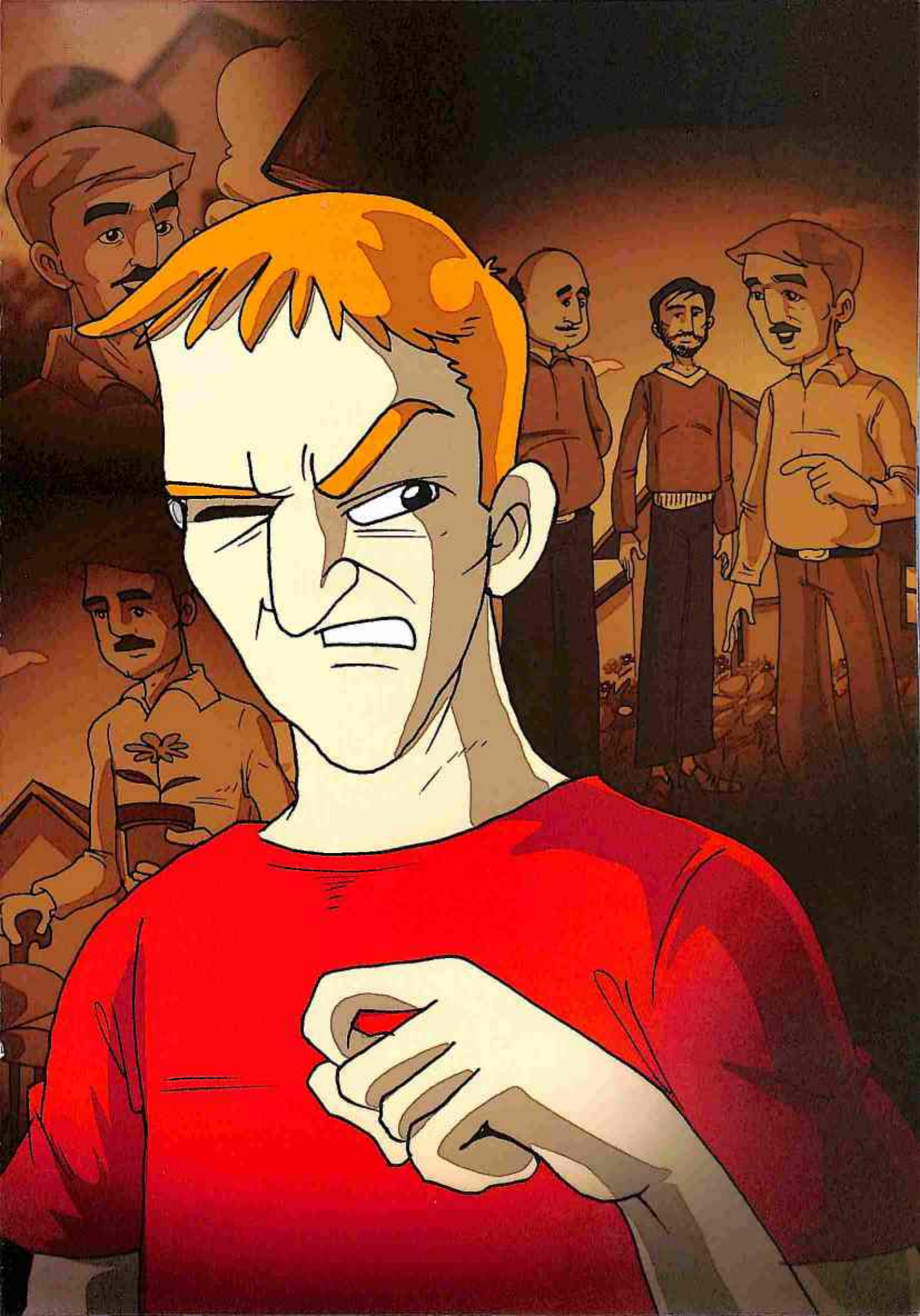

قَرَّرَ نَمَّـارٌ أَنْ يُطْلِقَ مَا فِي نَفْسِهِ مِنْ حِقْدٍ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَـاءٍ .. تَسَوَّرَ حَائِطَ الـحَدِيقَةِ .. اقْتَرَبَ مِنْ صُنْبُورِ الـمَـاءِ .. فَتَحَ الصُنْبُورَ وَأَطْلَقَ الـمـاءَ عَلَى آخِرِهِ .. رَفَعَ الـخُرْطُومَ وَوَضَعَهُ وَسَطَ الْبُسْتَانِ لِيُغْرِقَهُ كُلَّهُ وَتَـمُوتُ الوُرُودُ اخْتِنَاقاً بِالـمَـاءِ ..

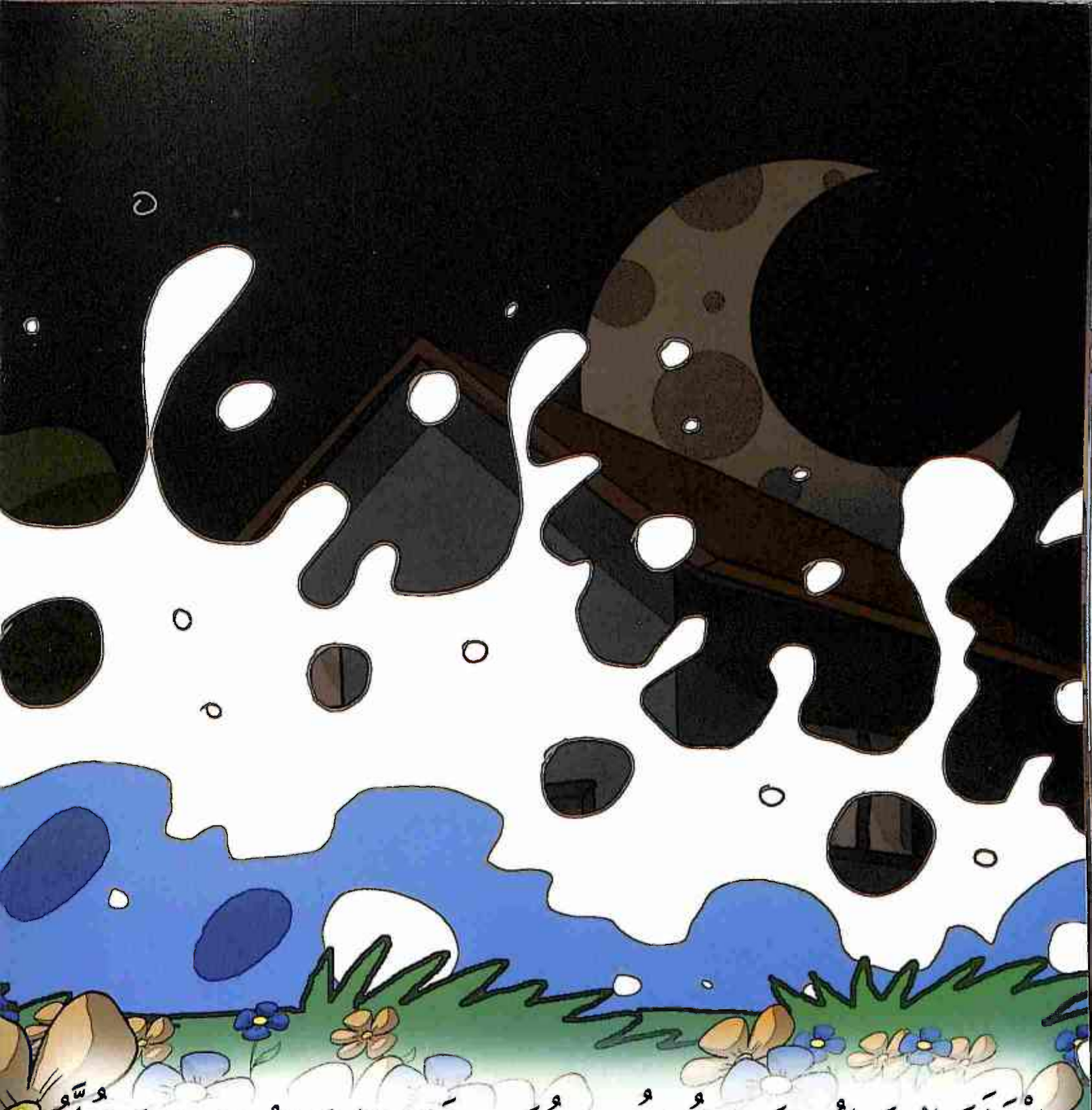

انْدَفَعَ الـمَـاءُ مِنَ الـخُرْطُومِ بِقُوَّةٍ ، غَمَرَ الـمَـاءُ البُسْتَانَ كُلَّهُ وَلَـمْ تَبْقَ وَرْدَةٌ وَاحِدَةٌ بِأَمَانٍ .. جَرَفَتِ الـمِيَاهُ الوُرُودَ ، وَتَـحَوَّلَ التُّرَابُ إِلَى وُحُولٍ مُتَحَرِّكَةٍ .. وَأَضْحَتِ الأَرْضُ وَحْشاً مُفْتَرِساً ابْتَلَعَ فِي هُنَيْهاتٍ قَلِيلَةٍ كُلَّ مَا بَنَاهُ العَمُّ مَهْدِيٌّ فِي سِنِينَ طَوِيلَةٍ ..

فِي الصَّبَاحِ التَّالِي .. وَعِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، جَاءَ العَمُّ مَهْدِيٌّ كَعَادَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَكِنْ قَبْلَ مَوْعِدِهِ الـمُعْتَادِ ..كَانَ الـجَارُ الـحَقُودُ جَالِساً فِي شُرْفَتِهِ يَـنْتَظِرُ مَـجِيءَ العَمِّ مَهْدِيٍّ ..يَـتَأَمَّلُ جَرِيْمَتَهُ الشَّنْعَاءَ بِحَقِّ الوُرُودِ الـمِسْكِينَةِ ، وَبِحَقِّ الرَّجُلِ الطَّيِّبِ الـمُسَالِـمِ الَّذِي لَـمْ يُرِدِ الأَذَى لِأَحَدٍ يَوْماً .. نَمَّـارٌ كَانَ مَسْرُوراً بِمَـا لَـحِقَ البُسْتَانَ الغَرِيقَ مِنْ ضَرَرٍ .. سَعِيْداً بِمَـا أَحْدَثَهُ مِنْ خَرَابٍ بِجَنَّةِ العَمِّ مَهْدِيٍّ .. وَكَانَ مِنْ شِدَّةِ حِقْدِهِ يُرِيدُ أَنْ يَرَى بِنَفْسِهِ مَا سَوْفَ تُـحْدِثُهُ صَدْمَةُ الـمُفَاجَأَةِ فِي نَفْسِ العَمِّ مَهْدِيٍّ ، عِنْدَمَا يَصِلُ وَيَرَى الـمَـاءَ وَقَدِ ابْتَلَعَ بُسْتَانَهُ وَوُرُودَهُ ، وَحَوَّلَ الـمَكَانَ إِلَى مَنْطِقَةٍ مَنْكُوبَةٍ .. كَأَنَّ طُوفَاناً هَائِلاً افْتَرَسَهَا ..

وَصَلَ العَمُّ مَهْدِيٌّ أَبْكَرَ مِنَ الوَقْتِ الـمُعْتَادِ بِقَلِيلٍ .. كَأَنَّ أَمْراً دَفَعَهُ لِلْمَجِيءِ مُـبَكِّراً .. قَلْبُهُ كَانَ يَشْعُرُ أَنَّ أَمْراً جَلَلاً قَدْ حَدَثَ.. لاحَظَ الـمَـاءَ يَسِيلُ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِ السُّورِ .. وَيَمْلأُ الطَّرِيقَ .. أَدْرَكَ فَوْراً أَنَّ كَارِثَةً قَدْ حَصَلَتْ .. رَكَضَ العَمُّ مَهْدِيٌّ مُبَاشَرَةً نَحْوَ بَابِ بُسْتَانِهِ .. فَـتَحَ البَابَ بِصُعُوبَةٍ .. كَادَ يَمُوتُ مِنَ الـحَسْرَةِ وَهُوَ يَرَى حَدِيقَتَـهُ غَرْقَى بِالْكَامِلِ .. وَقَدِ امَّـحَتْ مَعَالِـمُهَا وَاخْتَـلَطَتِ الأَوْحَالُ بِكُلِّ شَيْءٍ..

هَرَعَ نَحْوَ مَصْدَرِ الـمَـاءِ .. أَغْلَقَ صُنْبُورَ الـمَـاءِ .. جَلَسَ قُرْبَ بَابِ بُسْتَانِهِ صَابِراً مُـحْتَسِباً .. يَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ ..

كَانَ الأَلَـمُ يَعْتَصِرُ فُؤَادَهُ .. رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ ..

لاحَظَ العَمُّ مَهْدِيٌّ جَارَهُ نَمَّـارَاً يَقِفُ فِي شُرْفَةِ مَنْزِلِهِ مُبْتَسِمـاً سَعِيداً بِمَـا يَرَى .. كَأَنَّهُ يُشَاهِدُ حَفْلَـةً تَـنَـكُّرِيَّةً أَوْ مَسْرَحِيَّةً ضَاحِكَةً ..

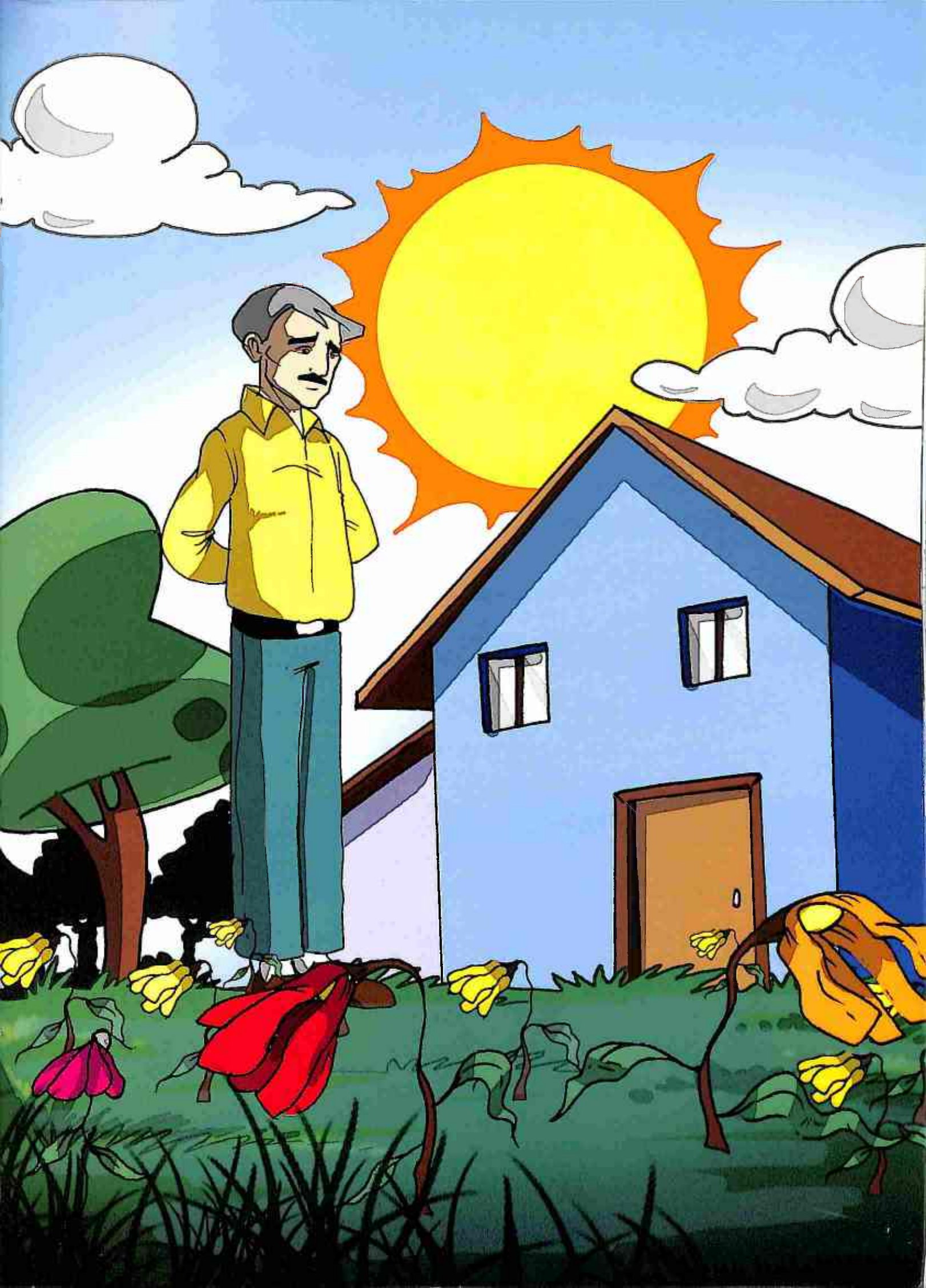

لاحَظَ العَمُّ مَهْدِيٌّ سَعادَةَ الـجَارِ بَدَلاً مِنْ أَنْ يُوَاسِيَهِ فِي مُصِيبَتِـهِ .. دَخَلَ نَمَّـارٌ إِلَى بَيْـتِهِ وَأَغْلَقَ بَابَ شُرْفَتِهِ رَاضِياً بِفِعْلَتِـهِ ..

هُنَا أَدْرَكَ العَمُّ مَهْدِيٌّ أَنَّ نَمَّـاراً هُوَ مَنْ فَعَـلَ هَذا العَمَـلَ القَبِيحَ .. تَذَكَّرَ حِقْدَ نَمَّـارٍ عَلَيْهِ وَنَظَراتِهِ الَّتِي كَانَتْ دَائِمـاً تُعَـبِّرُ عَنْ غَضَبٍ مِنْهُ .. تَذَكَّرَ أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي نِفَايَاتِ بَيْـتِهِ عَلَى البُسْتَانِ ، وَلَطَالَـمـا أَزْعَجَ الوُرُودَ وَأَمْرَضَهَا بِقَذْفِـهِ أَعْقَابَ سَجَائِرِهِ نَحْوَ بُسْتَانِهِ العَامِرِ ..

تُرَى مَاذا سَيَـفْعَلُ العَمُّ مَهْدِيٌّ ؟؟ كَيْفَ سَـيُواجِهُ هَذِهِ الـمُصِيبَـةَ وَالإِسَـاءَةَ البَالِغَةَ ؟

فَكَّرَ أَنْ يَقْفِزَ إِلَى بَيْتِ نَمَّارٍ وَيُمَزِّقَ ثِيَابَهِ وَيُشْبِعَهُ ضَرْباً .. فَكَّرَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ وَيُحَطِّمَ أَثَاثَهُ .. أَنْ يَكْسِرَ سَيَّارَتَهُ .. أَنْ يَقْذِفَ حِجَارَةً عَلَى نَوافِذِ مَنْزِلِهِ .. أَنْ يَحْمِلَ خُرْطُومَ الْمِيَاهِ وَيُوَجِّهَهُ نَحْوَ شُرْفَةِ بَيْتِهِ وَيُغْرِقَهُ كُلَّهُ بِالْمَاءِ كَمَا أَغْرَقَ وُرُودَهُ وَبُسْتَانَهُ ..

فَكَّرَ أَنْ يَسْتَنْجِدَ بِالشُّرْطَةِ ، وَيُسَجِّلَ مَحْضَراً وَيَطْلُبَ مِنْ رِجَالِ الشُّرْطَةِ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ وَيَسْجُنُوهُ .. وَأَنْ يَرْفَعَ عَلَيْهِ قَضِيَّةً بِالْمَحْكَمَةِ حَتَّى يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِالسِّجْنِ وَيُعَاقَبَ عَلَى عَمَلِهِ ..

فَكَّرَ .. وَفَكَّرَ .. وَفَكَّرَ ..

وَفِي النِّهَايَةِ أَقْفَلَ بَابَ بُسْتَانِهِ .. وَمَضَى قَاصِداً بَيْتَهُ مُنَكَّسَ الرَّأْسِ دُونَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً مِمَّا فَكَّرَ بِهِ ...

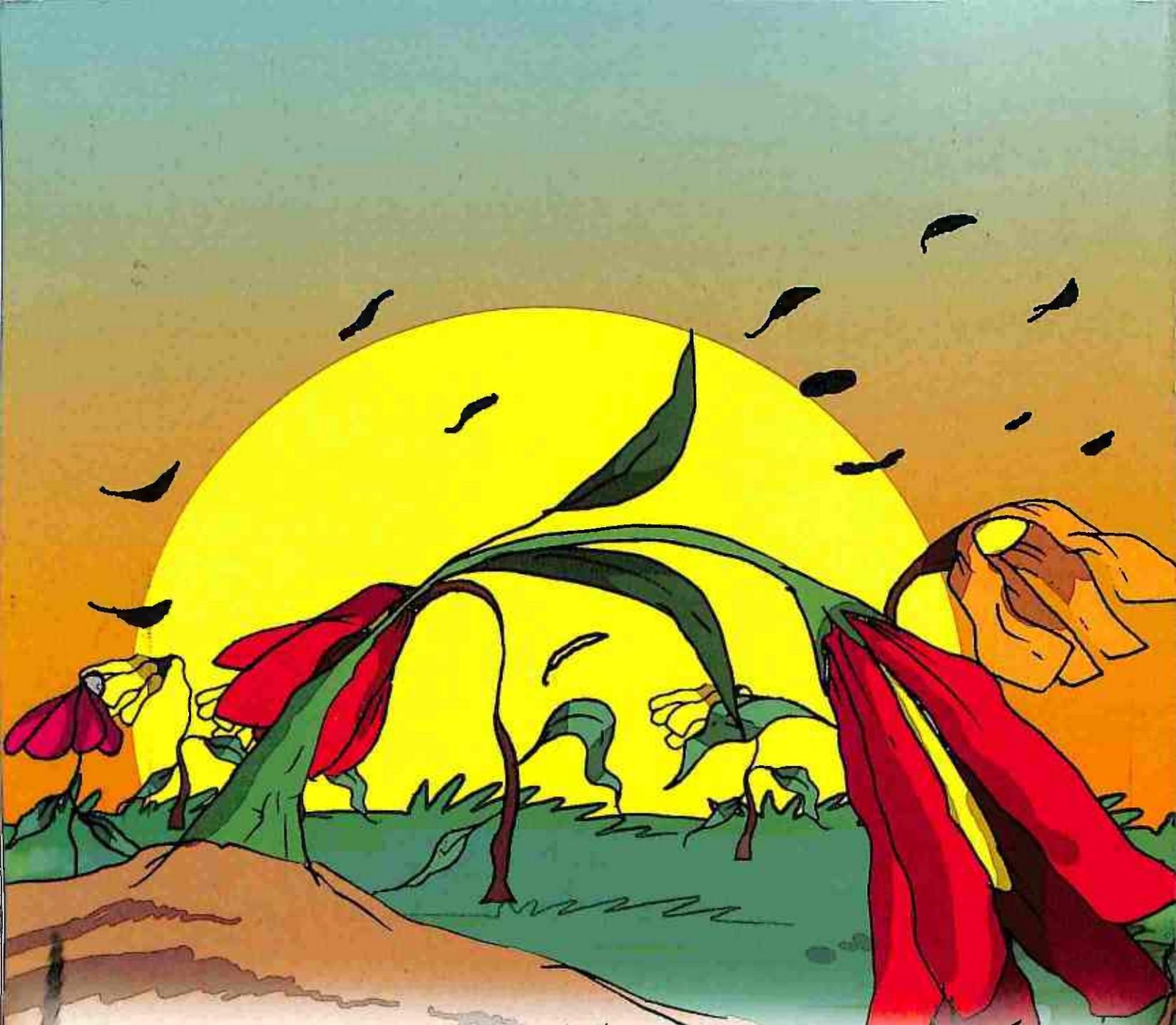

وَبَعْدَ أَيَّامٍ عَادَ العَمُّ مَهْدِيٌّ مُتَفَقِّداً بُسْتانَـهُ .. فَوَجَدَ الـمَـاءَ قَدْ خَفَّ .. وَرَأَى الوُرُوْدَ القَتِيْلَةَ مُـمَدَّدَةً عَلَى التُّرابِ الـمُشْبَعِ بِالـمَـاءِ .. لَقَدْ قَرَّرَ العَمُّ مَهْدِيٌّ البَدْءَ مِنْ جَدِيْدٍ ..وَمِنْ حُسْنِ الـحَظِّ ، أَنَّهُ كَانَ يَـحْتَفِظُ بِبَعْضِ شَتَلاتِ الوُرُودِ وَبُـذُورِهَا في بَـيْتِهِ .. وَكَانَ يَـهْدِي وُرُوْداً كَثِيرَةً لِأَصْدِقَائِهِ وَمَعَارِفِهِ ..

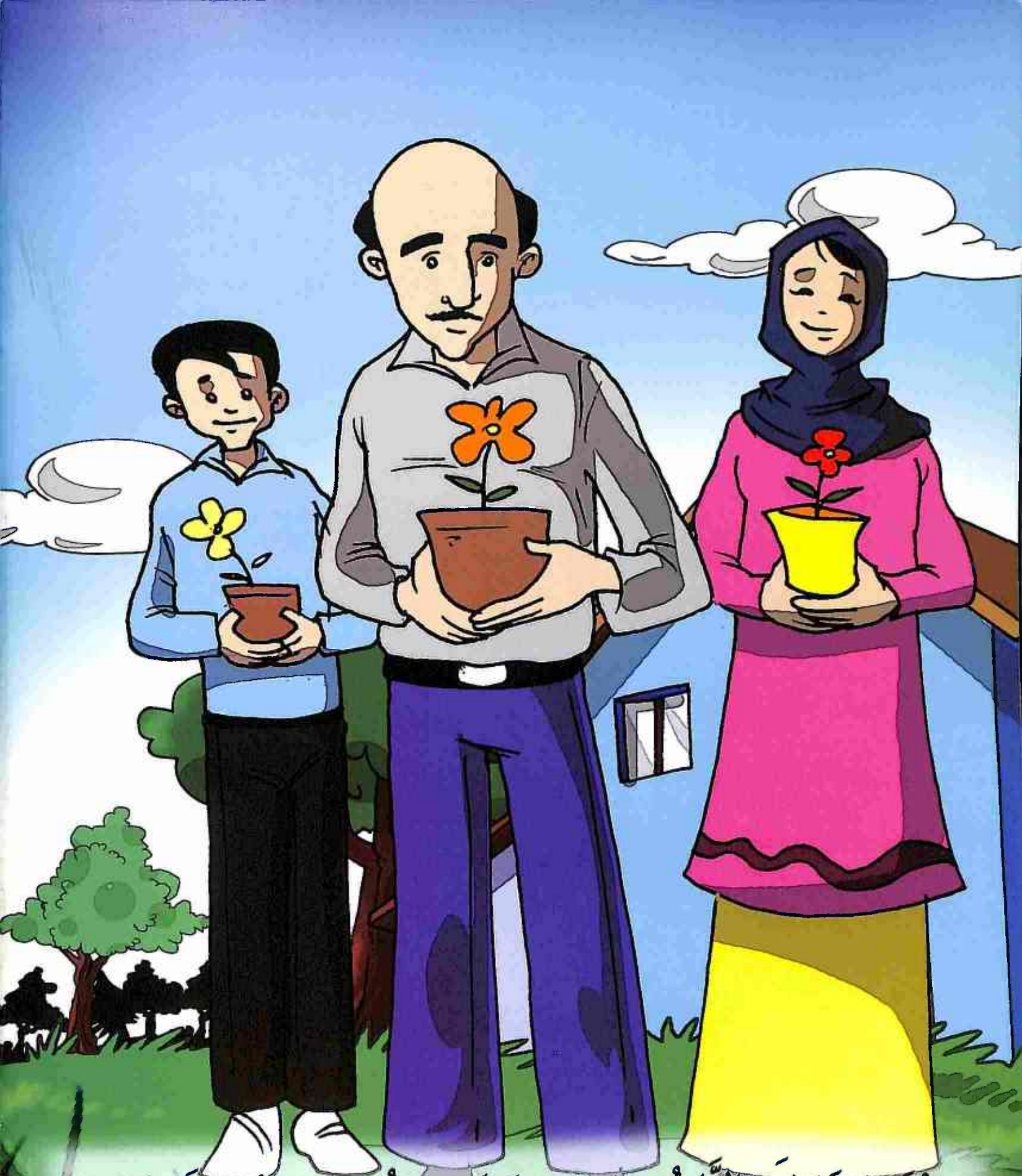

وَعِنْدَمَا عَرَفَ النَّاسُ بِمَا حَدَثَ جَاؤُوا وَمَعَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الوُرُوْدِ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ ..

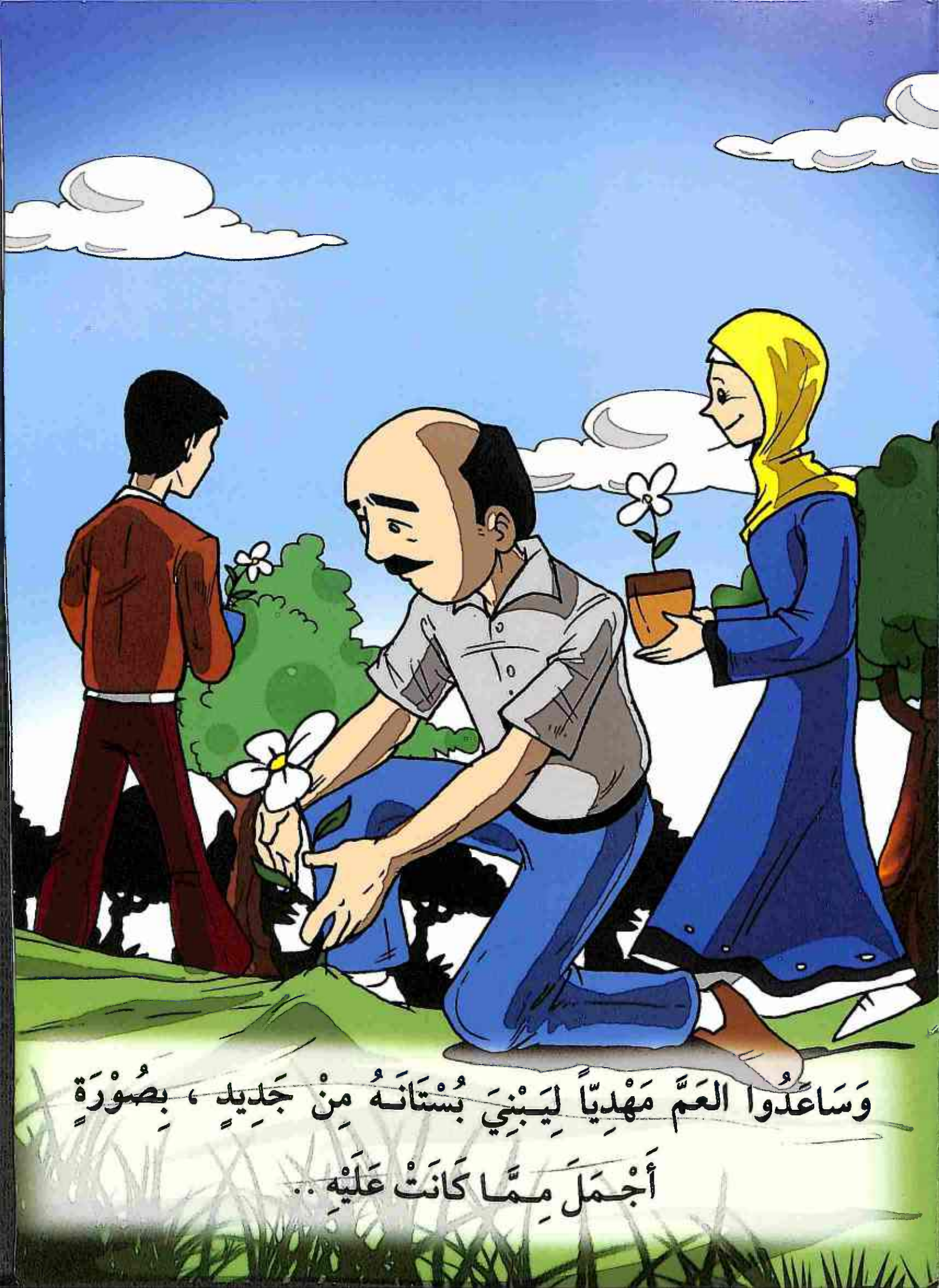

وَسَاعَدُوا العَمَّ مَهْدِيّاً لِيَبْنِيَ بُسْتَانَهُ مِنْ جَدِيدٍ ، بِصُورَةٍ أَجْمَلَ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ ..

اجْتَمَعَ الأَصْدِقَاءُ وَأَبْنَاءُ الـحَيِّ لِـمُسَاعَدَةِ العَمِّ مَهْدِيٍّ .. وَعَلِمُوا جَـمِيْعاً أَنَّ الـجَارَ نَمَّـامَاً هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ العَمَلَ السَّيِّءَ ..

لَـمْ يُـخْبِرْهُمُ العَمُّ مَهْدِيٌّ لَكِنَّهُمْ عَرَفُوا ذَلِكَ مِنْ مَوَاقِفِهِ السَّابِقَةِ ، وَكَذَلِكَ لأَنَّـهُمْ رَأَوْا فِي عَيْنَيْهِ شَمَـاتَةً وَسَعَادَةً وابْتِسَامَةً مَاكِرَةً .. وَلَـمْ يَكُنْ يَمُدُّ إِلَيْهِمْ يَدَ الـمُسَاعَدَةِ .. وَعِنْدَمَا أَرَادُوا الانْتِقَامَ مِنْهُ نَـهَاهُمُ العَمُّ مَهْدِيٌّ فَهُوَ لا يُـحِبُّ أَنْ يُؤْذِيَ أَحَداً مِنَ النَّاسِ ، وَيَصْفَحُ عَمَّنْ يُؤْذِيْهِ ..

وَبَعْدَ أَيَّامٍ مِنَ العَمَلِ الـجَادِّ الـمُتَواصِلِ ... عَادَ البُسْتَانُ إِلَى حَالَتِهِ السَّابِقَةِ وَبَدَأَتِ الوُرُودُ تُشْرِقُ فِي البُسْتَانِ مِنْ جَدِيدٍ ..

بَعْدَ أَسَابِيْعَ كَبِرَتِ الوُرُودُ ، وَكَانَ نَمَّارٌ يُرَاقِبُ كُلَّ ذَلِكَ بِغَضَبٍ ، خَاصَّةً أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ عَمَلَهُ أَصْبَحَ مَكْشُوفاً وَلا يَسْتَطِيعُ هَذِهِ الـمَرَّةَ أَنْ يُعِيدَ الكَرَّةَ ، فَقَدْ يَـنْقَلِبُ عَلَيْهِ أَهْلُ الـحَيِّ وَيَرُدُّونَ إِسَاءَتَـهُ ..

وَبَعْدَ ذَلِكَ ، وَبَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ البُسْتَانُ وَأَزْهَرَ ، وَأَصْبَحَ بَهِيْجَاً رَائِعَاً مِنْ جَدِيْدٍ ..

قَامَ العَمُّ مَهْدِيٌّ بِجَمْعِ أَجْمَلَ وُرُودِ بُسْتَانِهِ .. وَضَعَهَا فِي زَهْرِيَّةٍ جَمِيلَةٍ .. لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَاذَا سَيَفْعَلُ العَمُّ مَهْدِيٌّ بِهَذِهِ الوُرُوْدِ ؟ رَآهُ نَمَّارٌ يَقْتَرِبُ مِنْ بَيْتِهِ .. كَانَ مُنْدَهِشَاً.. خَائِفَاً.. يَظُنُّ أَنَّ العَمَّ مَهْدِيَّاً قَرَّرَ الانْتِقَامَ مِنْهُ أَخِيرَاً ..وَخَافَ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ البَابَ .. وَكَانَ قَدِ اسْتَغْرَبَ مِنْ قَبْلُ كَيْفَ أَنَّ العَمَّ مَهْدِيَّاً لَمْ يُعَامِلْهُ بِقَسْوَةٍ .. وَلَمْ يَطْلُبْ مِنْ أَهْلِ الحَيِّ أَنْ يُؤْذُوهُ كَمَا آذَاهُ .. فَلامَ نَمَّارٌ نَفْسَهُ .. فَكَّرَ بِخَطَئِهِ ...

سَمِعَ طَرْقَاً عَلَى البَابِ .. عَرَفَ أَنَّ العَمَّ مَهْدِيَّاً عَلَى البَابِ .. لَمْ يَقْدِرْ عَلَى فَتْحِ البَابِ ..

سَمِعَ صَوْتَ العَمِّ مَهْدِيٍّ هَادِئَاً طَيِّبَاً كَعَادَتِهِ : افْتَحْ يَا جَارِيَ العَزِيزُ .. افْتَحِ البَابَ .. أَحْمِلُ إِلَيْكَ هَدِيَّةً لَطِيْفَةً ..

فُوْجِئَ نَمَّـارٌ بِالـهَدِيَّةِ .. عَلِمَ سُكَّانُ الـحَيِّ بِمَـا فَعَلَ العَمُّ

مَهْدِيٌّ .. فُوْجِئَ السُّكَّانُ .. فُوْجِئَ أَصْدِقَاءُ العَمِّ مَهْدِيٍّ ..

الوُرُودُ وَحْدَهَا لَـمْ تُفَاجَأْ .. كَانَتْ سَعِيدَةً سَعِيدَةً سَعِيدَةً ..